بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0132680

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

" قدس الله سره "

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقيا: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

أباعبدالله عليه السلام عن الرسول وعن النبيّ وعن المحدَّث ، فقال: الرسول الّذي يعاين الملك يأتيه بالرسالة من ربّه يقول : يأمرك كذا و كذا ، و الرسول يكون نبيّاً مع الرسالة و النبيّ لا يعاين الملك ينزل عليه [1] النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى في منامه .

قلت : فما علمه أنّ الّذي رأى في منامه حقّ ؟ قال : يبيّنه الله حتّى يعلم أنّ ذلك حقّ ، و لايعاين الملك ، و المحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى شاهداً .[2]

٣٤ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن يسار [3] عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن زرارة بن أعين قال : سألته عن قوله تعالى : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث » قال : الرسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه ويراه كما يرى أحدكم صاحبه ، وأمّا النبيّ فهو الّذي يؤتى في منامه مثل رؤيا إبراهيم ونحوما كان يأتي محمّداً ، و منهم من تجمع له الرسالة وكان محمّد صلّى الله عليه وآله [4] وأمّا المحدّث فهو الّذي يسمع كلام الملك ولايرى ولا يأتيه في المنام .[5]

ير ،ختص : إبراهيم بن محمّد الثقفيّ مثله .[6]

٣٥ ـ ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن ابن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته » فقلت : وأيّ شيء المحدّث؟ فقال: ينكت في اُذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست ، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع

---

(١) في نسخة : عليه الشيء .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٣) في نسخة : اسماعيل بن بشار .

(٤) في نسخة : [وكان محمد (ص) ممن جمعت له النبوة والرسالة] اقول: المصدر خال عن ذلك .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ ، الاختصاص : ٣٢٩ .

السلسلة على الطست ، فقلت : نبيّ ؟ فقال : لامثل الخضر ومثل ذي القرنين [١].

٣٦ ـ ير : محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علم النبوّة يدرج في جوارح الامام . [٢]

٣٧ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام محدّثاً . [٣]

٣٨ ـ ير : بهذا الإسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان الحسن و الحسين محدّثين . [٤]

٣٩ ـ ير : عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن سليم بن قيس الشاميّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : إنّي و أوصيائي من ولدي مهديّون كلّنا محدّثون ، فقلت : يا أمير المؤمنين من هم ؟ قال : الحسن و الحسين ثمّ ابني عليّ بن الحسين عليهم الصّلاة والسّلام قال وعليّ يومئذ رضيع ، ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد و هم الّذين أقسم الله بهم فقال : « ووالد وما ولد » [٥] أمّا الوالد فرسول الله ، و ما ولد يعني هؤلاء الأوصياء .

قلت : يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما مصمت لا ينطق حتّى يمضي الأوّل ، قال سليم الشاميّ : سألت محمّد بن أبي بكر قلت : كان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم ، قلت : وهل يحدّث الملائكة إلّا الأنبياء ؟ قال : أما تقرأ « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : فأمير المؤمنين محدّث ، قال : نعم وفاطمة كانت محدّثة ولم تكن نبيّة [٦] .

ختص : الثقفيّ مثله [٧].

٤٠ ـ ير : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن حمّادبن عثمان عن زرارة قال :

(١-٤) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٥) البلد : ٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٧) الاختصاص: ٣٢٩ .

سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول من النبيّ من المحدّث ؟ قال : الرسول يأتيه جبرئيل فيكلّمه قبلاً فيراه كما يرى الرّجل صاحبه الّذي يكلّمه ، فهذا الرسول ، والنبيّ الّذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم و نحو ما كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه [1] جبرئيل ، هكذا النبيّ .

و منهم من تجمّع [2] له الرسالة والنبوّة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولاً نبيّاً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه و يراه و يأتيه في النّوم ، والنبيّ الّذي يسمع كلام الملك حتّى يعاينه فيحدّثه ، فأمّا المحدّث فهو الّذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام. [3]

٤١ ـ كش : محمّد بن مسعود عن عليّ بن الحسن عن العبّاس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث ابن المغيرة قال : قال حمران بن أعين : إنّ الحكم بن عيينة يروي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ علم عليّ عليه السلام في آية ، نسأله فلا يخبرنا ، قال حمران : سألت أباجعفر عليه السلام فقال: إنّ عليّاً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيّاً ولا رسولاً ثمّ قال : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قال : فعجب أبو جعفر عليه السلام . [4]

بيان : لعلّ عجبه عليه السلام من جرأته على مثل هذا السؤال ، أو من عدم تفطّنه بذلك . [5]

٤٢ ـ كش : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن زرارة قال : قدمت المدينة و أنا شابّ أمرد فدخلت سرادقاً لأبي جعفر عليه السلام بمنى فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط و صدر المجلس ليس فيه أحد ، و رأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأيي أنّه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ

(١) في المصدر : اذا أتاه .

(٢) في المصدر : من يجتمع .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٤) رجال الكشي : ١١٨ .

(٥) و تقدمت أحاديث عن حمران بهذا المضمون و كانت خالية عن الجملة .

فجلست بين يديه و الحجّام خلفه .

فقال : أمن بني أعين أنت ؟ فقلت : نعم أنا زرارة بن أعين ، فقال : إنّما عرفتك بالشّبه ، أحجّ حمران ؟ قلت : لا، وهو يقرئك السّلام ، فقال : إنّه من المؤمنين حقّاً لايرجع أبداً ، إذا لقيته فأقرئه منّي السّلام وقل له : لم حدّثت الحكم بن عيينة عنّي أنّ الأوصياء محدّثون ؟ لاتحدّثه وأشباهه بمثل هذا الحديث .

فقال زرارة : فحمدت الله تعالى و أثنيت عليه ، فقلت : الحمد لله ، فقال هو : الحمد لله ، فقلت : أحمده وأستعينه ، فقال هو : أحمده وأستعينه فكنت كلّ ما ذكرت الله في كلام ذكرمعي كما أذكره حتّى فرغت من كلامي .(١)

٤٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن إدريس بن زياد الحنّاط عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابن سوقة عن ابن عيينة قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا حكم هل تدري ماكانت الآية الّتي كان يعرف بها عليّ عليه السلام صاحب قتله ويعرف بها الاُمور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس ؟ قال : قلت : لاوالله فأخبرني بها يابن رسول الله ، قال : هي قول الله عزّوجلّ : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبيّ ولامحدّث » قلت : فكان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم وكلّ إمام منّا أهل البيت محدّث .(٢)

٤٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن داود بن فرقد عن الحارث النضريّ قال : قال لي الحكم بن عيينة : إنّ مولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لي : إنّما علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة .

قال : فخرج حمران بن أعين ليسأله فوجد عليّاً عليه السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السّلام : إنّ الحكم حدّث عن عليّ بن الحسين أنّه قال : إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة، فقال أبوجعفر عليه السلام : وما تدري ماهي ؟ قلت : لا.قال : هي قوله تعالى:

(١) رجال الكشي : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) كنز الفوائد : ١٧٦ .

دوسری شہادت : شاہ عبدالعزیز محدث دہلویؒ

حضرت شاہ صاحب تحفہ اثنا عشریہ کے باب "ششم" در بحث نبوت و ایمان انبیاء علیہم الصلوٰت والسلام" میں "عقیدۂ دہم" کے ذیل میں لکھتے ہیں:

"دہم آنکہ ہرچند بظاہر ختم نبوت آنجناب قبول کنند لیکن در پردہ نبوت ائمہ قائل اند کہ ائمہ را بعینہ بزرگ تر از انبیاء شمارند چنانچہ در ہمیں باب بہ تفصیل گذشت، شیوہ امر تحلیل و تحریم کہ خاصۂ نبوت بلکہ بالاتر از نبوت است بائمہ اثبات نمایند، پس در معنی منکر ختم نبوت اند۔"

(تحفہ ... صفحہ ۱۲۰)

ترجمہ: "اور دسواں یہ کہ بظاہر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ختم نبوت کا اقرار کرتے ہیں، لیکن در پردہ ائمہ کی نبوت کے قائل ہیں، کیونکہ ائمہ کو نبیوں سے بہتر و بزرگ تر تسلیم کرتے ہیں۔ جیسا کہ اسی باب میں تفصیل سے گذرا، اور تحلیل و تحریم کا منصب ائمہ کے سپرد کرتے ہیں جو کہ خاصۂ نبوت، بلکہ بالاتر از نبوت ہے۔ پس در حقیقت ختم نبوت کے منکر ہیں۔"

اور عقیدہ کے متعلقہ تفاصیل پر بحث کرنے کے بعد لکھتے ہیں:

"بالجملہ این اصل است فاسد کہ مستلزم مفاسد اصیلہ است و معبد منصب ... ختم نبوت است در حقیقت، و تمام امامیہ بآن قائل اند۔"

(تحفہ صفحہ ۱۷۱)

ترجمہ: "خلاصہ یہ کہ یہ اصول فاسد ہے جو کہ بہت سے مفاسد کو مستلزم ہے۔ خاص طور پر در حقیقت ختم نبوت کے انکار کو مستلزم ہے۔ اور تمام امامیہ اس کے قائل ہیں۔"

تیسری شہادت : علامہ باقر مجلسی

شیعوں کے محدث و مجدد اعظم جناب علامہ محمد باقر مجلسی کی علمی منزلت سے ناواقف ہوں گے۔ آیت اللہ العظمیٰ روح اللہ خمینی نے ان کی کتابوں کے مطالعہ

کی شیعہ موصوفین کو بطور خاص تلقین فرمائی ہے۔

جناب باقر مجلسی بحار الانوار کتاب الامامت "باب انہم علیہم السلام محدثون مفہمون" میں ائمہ کی مختلف روایات ذکر کرنے کے بعد روایت (۳۵) کے ذیل میں لکھتے ہیں:

بيان: استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال وكذا الجمع بينها مشكل جداً

وبالجملة لابد لنا من الإذعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبياء، وبأنهم أشرف وأفضل من غير نبينا صلى الله عليه وآله من الأنبياء والأوصياء، ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلالة خاتم الأنبياء، ولا يصل عقولنا إلى فرق بيّن بين النبوة والإمامة، وما دلت عليه الأخبار فقد عرفته،

(بحار الانوار صفحہ ۸۲ جلد ۲۶)

ترجمہ: "ان احادیث سے نبی اور امام کے درمیان فرق کا استنباط کرنا مشکل ہے۔ اسی طرح ان احادیث کے درمیان جمع کرنا بھی نہایت مشکل ہے۔ مختصر یہ کہ ہمیں یہ تسلیم کرنا لازم ہے کہ امام نبی نہیں ہوتے اور یہ بھی کہ وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے علاوہ دیگر تمام انبیاء اوصیاء سے اشرف و افضل ہیں، لیکن ان کے موصوف بالنبوۃ نہ ہونے کی کوئی وجہ معلوم نہیں سوائے اس کے کہ خاتم الانبیاء کی جلالت کی رعایت ہو۔ اور ہماری عقلوں کو نبوت اور امامت کے درمیان واضح فرق سمجھ میں نہیں آتا۔ اخبار سے جو کچھ معلوم ہوتا ہے وہ تم پہلے ہی جان چکے ہو جو ان حضرات کے احوال کے حقائق واضح کرتے ہیں۔"

چوتھی شہادت : شیخ مفید

علامہ مجلسی نے بحار الانوار کے مذکورہ بالا باب میں روایت (۴۹) کے ذیل میں شیخ مفید محمد بن نعمان (متوفی ۴۱۳ھ) کی "تصحیح الاعتقاد شرح عقائد صدوق" سے ایک طویل اقتباس نقل کیا ہے۔ اس سے بقدر ضرورت جملے یہاں نقل کرتا ہوں:

"وعندنا أن الأئمة ... يسمع ... بعد نبينا صلى الله عليه وآله كلاماً يلقيه الله إليهم أي الأوصياء

في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا ﷺ و إنه لا يقال في شيء مما ذكرناه : إنه وحي إلى أحد ، و لله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحياناً و يحظره أحياناً ، و يمنع السمات بشيء حيناً و يطلقها حيناً ، فأما المعاني فإنها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه . (۱)

(بحار الانوار صفحہ ۸۲، ۸۳ جلد ۲۶)

ترجمہ: "اور ہمارے نزدیک اللہ تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد اماموں کو ایسے کلام سناتا ہے جو ان کی طرف القا کرتا ہے اس علم کے بارے میں جو آئندہ آنے والا ہے لیکن اس پر وحی کا اطلاق نہیں کیا جاتا، کیونکہ ہم پہلے ذکر کر چکے ہیں کہ مسلمانوں کا اس پر اجماع ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی کو وحی نہیں ہوتی۔ اور یہ کہ جو چیزیں ہم نے ذکر کی ہیں، ان میں سے کسی کو یہ نہیں کہا جائے گا کہ یہ کسی کی طرف وحی ہے۔ اور اللہ تعالیٰ کو حق ہے کہ ایک وقت میں ایک لفظ کے بولنے کو جائز رکھے اور دوسرے وقت میں اس کو منع کر دے۔ اور ایک شئے کے ساتھ کسی چیز کو موسوم کرنا ایک وقت میں ممنوع قرار دے، اور دوسرے وقت میں اس کو جائز قرار دے۔ باقی رہے معانی! تو وہ اپنے حقائق سے نہیں بدلتے۔"

علامہ باقر مجلسی کی تحقیق کا خلاصہ یہ ہے کہ نبوت و امامت کے درمیان فرق ہماری عقل نارسا سے بالاتر ہے۔ باوجودیکہ ائمہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے سوا باقی تمام انبیاء علیہم السلام سے اشرف و افضل ہیں۔ لیکن ختم نبوت کو لحاظ کرتے ہوئے ان کو نبی نہیں کہا جاتا، ورنہ نبوت اور امامت کے درمیان وجہ فرق ہمیں معلوم نہیں۔

شیخ مفید کا آخری فقرہ تو غضب کا ہے۔ فرماتے ہیں کہ "حقائق تو نہیں بدلتے لیکن ایک وقت میں ایک لفظ کا بولنا صحیح ہوتا ہے، دوسرے وقت میں ممنوع" مطلب یہ کہ نبوت کی حقیقت جو انبیاء کرام کو حاصل تھی وہی ائمہ کو بھی حاصل تھی۔

وحی ان پر بھی نازل ہوتی تھی اور ان پر بھی، مگر اس حقیقت پر پہلے زمانے میں نبی اور وحی کا لفظ بولنا جائز تھا، اب جائز نہیں رہا۔ ماشاء اللہ کیا عجیب تحقیق ہے۔

اس پوری بحث کو بغور و تدبر پڑھئے اور پھر فرمایئے کہ میں نے جو کچھ لکھا تھا کیا وہ العیاذ باللہ آپ کے محض سوء ظن کی بنا پر لکھا تھا اور محض تہمت تراشی کی تھی، یا آپ کے مذہب کی ٹھیک ٹھیک ترجمانی کی تھی؟

"جتنا پوچھا عشق کرتا خدا کو دیکھ کر"